

المحطات الصحفية – الحلقة 11

– وتأتيني دعوة من الصديق الأستاذ الشاعر سعد الحميد مدير تحرير القسم الثقافي في جريدة (الرياض) السعودية لكتابة مقال في الزاوية الأسبوعية الطريفة (غرابيل) التي كان يتعاقب عليها أيضا عدد من الكُتّاب والصحفيين السعوديين، والتي كان حجمها أصغر من الكف المفتوحة.

وزاوية (غرابيل) هذه قد ألهمّت الصديق العزيز الشاعر والفنان والزميل الأستاذ عبد العزيز الشايع من أحببنا في الرياض أبياتا طريفة أرسلها يث فيها بعض لواعجه ومشاعره الى أخيه، ورددت عليه فيها، وقد نشرّت مع الرد في ديواني (بَـوَح)، في ص 109-113، وجاء فيه:

– فاجأني الصديق العزيز الشاعر/ عبد العزيز بن عبد الرحمن الشايع بهذه الأبيات ذات ليلة في مدينة الرياض، وكان قد جعلها تحية اللقاء الذي استقبلني به وأنا قادم من الأحساء ... وفي هذه الأبيات يبدي مشاعره ومودته، وشيئا من همومه، وكذلك إعجابه بزاوية (غرابيل) التي أكتبها في جريدة الرياض كل يوم أربعاء ...:

أخي الشاعر الكاتب الصديق / محمد الجلواح

تحية طيبة وبعد...

أتراك استفزرت مني شيئا ؟

أم تراني بركانا انفجر غيظا بعد أن بـ القطر ؟

ولكن فيض نداك وأنسك في السمر دفعا لي لما يأتي:

إن كنتَ تدري فقلبي في الهوى يدري ويعرفُ النصّ في الأفكار والشعرِ

(غَرْ بَلَا تَنْدِي) في (غرابيل) (تُغْرِيلُهَا) وتَضْحَكُ العَيْنُ بعدَ الدمع والقهر

يا مَنْ تُوَشَّوْشَنِي بالنثر تكتبهُ وتنقشُ الشَّعْرَ في الأوراق كالسحر

تُهدي إليَّ من الأشعار أَرْوَعَهَا كجالبِ التمر - لا يدري - إلى هجر!

أما عَلِمْتَ بأنني شاعرٌ بِطَرُفٍ أغوص في اللّجّ، أجنّي أثمر الدرر ؟

أهديكَ من غيْثِ أفكارِي ومن قلمي " فرائداً " من بساتينِ الهوى العُذْري

أشكو إليك من الأحبابِ فاتنة بآءٍ وِدَادِي، فأضحى القلبُ كالجمر !

من اسمها تلتئمُ الأطياب فائحة وتعشقُ العطر من نسرینها يسري

قالت: أحبكَ حباً لا مثيلَ لهُ وفي النهايات ألقطني على الصَّخرِ

أخوك: عبد العزيز الشايع

الرياض في: 1422/5/5هـ، 2001/7/26م

تحية الصدى

- إلى رفيق الحرف والدرب الشاعر: عبد العزيز الشايع رداً على كرم مبادرته الجميلة..

الأحساء/القارة في يوم الخميس: 1422/10/5هـ، 2001/12/2م

يا مُهْدِيَاً من جُمانات الهوى العذري فرائداً أُنْطَقَت مُمَّلاً من الصَّخْرِ

وطوّحَتْ كُلٌّ من قد سارَ في وَلَلَهْ إلى الحبيب فَلَافَّ اللَّيْلَ بالفجر

عَلِمَتْ يا شاعرَ النَّسْرَيْنِ كم طَبَعَتْ حُرُوفُكَ الدَّرَّ في الأحداق
والصُّدْر

إن (غَرَبَلَتْكَ) (غرابيلي) فوا فَرَحِي يا صاحبي من (غرابيلٍ) بها تدري

شكواكَ شكوايَ، لاشكَّ ولا جَدَلٌ متى تألمتَ كان الجرحُ في نحري!

وإن رأيتَ بعين منكَّ.. راضيةٍ شِعْراً، ونثراً على أوراقنا يجري:

فإننا في دروب الحبِّ.. أغنيةً شجيرةً اللحن من (نجدٍ) إلى (هجر)
!

(عبدَ العزيز) ويبقى الحرفُ مُشْتَعِلاً ما بيننا كاشتعال الموجِ في البَحْرِ

أَمْما التي لم تراعى الودَّ، وارتحَلَتْ عن النهار، وغابت في الدَّجَى السَّريِّ

وكنتَ من قولها المعسُولِ مُنْذُ شَغْلاً عن الأحبة بالتفكير في الأمر ..

(قالت: أحبك حياً.. لا مثيلَ له): متى بربك كان الحبُّ كالجمر؟!

متى بربك كانت للنساء يدٌ؟ نحو الوفاء.. بـسـرٍ كان أم جهر؟!

أَلْقَتْكَ في البحر فوق الصخر واشتَمَلَتْ على المغيب، وهذا منتهى الجَوِّ..

أمّا أنا: فلقد أرخيتُ أشرعتي على انكسار، وشعري مَلَسَ من شعري

ركضتُ خلف سراب خلته أملًا فما سُقيتُ، فعادَ القلبُ في خُسْر

إلى متى لا نرى ميناءَ يحصننا عن الأعاصير، والطوفان، والغدر؟!

– وكانت زاوية (غرابيل) متوازية زمنيا مع زاوية (لمحة) في جريدة الشرق القطرية، وصفحة (فضاءات) في المجلة العربية، فقد كَتَبْتُ فيها بانتظام لعامين هجريين، و3 أشهر وأيام، وذلك من تاريخ: 1421/6/29هـ، الموافق: 2000/9/27م، حتى: 1423/10/14هـ، الموافق: 2002/12/18م